هذا حديث قوم أباعد منا على بعض المشاكهة . قلنا وما قلناه كاف فيما قصدنا فان استتب خفت العار، واستحليت الغار، (كذا) ولكل افق يقطفون منه ،ولولا هذه اللطائف التي هي شعلة النفوس الوافرة والناقصة ، لكانت الصدور تتقرح بأساً ، والعقول تتحير يأساً ، والارواح تزهق كمداً ، والاكباد تتفتت صمداً ، فسبحان من له القدرة وهذه الخليقة ، وهذه الاسرار في هذه الطريقة

مطبوعات ومخطوطات

المقابسات

في المؤلفين ناس رزقوا الحظ في مؤلفاتهم فانتشرت في حياتهم وبعد مماتهم انتشاراً وأي انتشار ومن هؤلاء الغزالي والماوردي وابن جرير وابن تيمية ومنهم من بقيت تواليفهم مستورة عن الاعين احياء وأمواتا ولم ينالوا الحظوة فيها كأن يكون من تلامذتهم أو أولادهم أو أصدقائهم من يحتفظ بما كتبوه وينشره في كل أفق على نحو ما فعل ابن الرومية ونشر في المشرق كتب ابن حزم ولولاه لما أبقى منها التعصب باقية . والغالب ان أبا حيان التوحيدي صاحب كتاب المقابسات هو من أهل الفئة الثانية اذ لم أر واحداً في العشرة من الخاصة من سمع باسمه دع عنك من قرأله رسالة أو فصلا مع انه من أمراء الانشاء وجهابذة الحكماء والعلماء

نشأ المؤلف في زمن خدمه السعد وحف بالبركة بفضل قوة الاستمرار وما كان في العصرين الزاهرين قبله من علية العلماء وجلتهم والعلم لا يذكو

الا بالامن والراحة ولا يغني غناءه الا اذا تسلسل في أجيال عدة حتى صار لهم ملكة راسخة وسنة متبعة . والتوحيدي علي بن محمد نسبة لنوع من التمر ببغداد يقال له التوحيد قال ابن قاضي شهبة وانما قيل له التوحيدي لان أباه كان يبيع التوحيد ببغداد وعليه حمل بعض من شرح ديوان المتنبي قوله

يترشفن من فمي رشفات هن فيه أحلى من التوحيد

قال ابن خلكان إن أبا حيان كان قد وضع كتاباً سماه مثالب الوزيرين ضمنه معايب أبي الفضل ابن العميد والصاحب بن عباد وتحامل عليهما وعدد نقائصهما وسلبهما ما اشتهر عنهما من الفضائل والافضال وبالغ في التعصب عليهما وما أنصفهما قال وكان أبو حيان فاضلا مصنفاً له من الكتب المشهورة الامتاع والمؤانسة في مجلدين وكتاب البصائر والذخائر وكتاب الصديق والصداقة . وتوفي أبو حيان على رأس الاربعمائة . وكلام المرء أحفل ترجمة تعرب عن صفاته ومناقبه .

ولابي حيان من الكتب كتاب المقابسات وهو صغير الجرم كبير الفائدة ذكر فيه وأكثره من محفوظه بعض ماوقع له من مفاوضات علماء عصره في بغداد وكانوا يجتمعون في دار أبي سليمان المنطقي وعنه أكثر مرويآته فيتذاكرون في موضوعات شتى في الفلسفة والادب . واكثرها على طريق السؤال والجواب لرجال جمعت بينهم كلمة العلم والحكمة وهذبت نفوسهم الآداب الحقيقية ولم يفرق بينهم اختلاف نحلهم ومذاهبهم . والعلم أعظم دين جامع بين عباد الله .

المقابسات اقتبسها أبو حيان من مساجلات إخوانه في الحكمة مثل أبي سليمان المنطقي وهو محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني وابي زكريا

الصيمري وأبي الفتح البوشنجاني وأبي محمد المقدسي المروضي وأبي بكر القومسي ويحيى بن عدي وعيسى بن نثيف الرومي وابن مقداد وابي القاسم الانطاكي وكان يعرف بالمجتبى وأبي محمد الاندلسي النحوي وأبي اسحق الصابي والخوارزمي الكاتب ووهب بن يعيش الرقي وابن سوار ومانى المجوسي وأبي الحسن محمد بن يوسف العامري وعبيد الكاتب والبديع وأبي اسحق النصيبي وأبي علي عيسى بن زرعة المنطقي ومظهر الكاتب وأبي الخطاب الكاتب وغيرهم « من كل من هو واحد في شأنه وفرد في صناعته »

والغالب أن مذهبهم في الفلسفة كان مذهب أرسطاطاليس شأن معظم المتأخرين من فلاسفة الاسلام كما قال الشهرستاني في الملل والنحل مثل يعقوب بن اسحق وحنين بن اسحق ويحيى النحوي وأبي الفرج المفسر وأبي سليمان السنجري وأبي سليمان محمد المقدسي وأبي بكر ثابت بن قرة وأبي تمام يوسف بن محمد النيسابوري وأبي زيد أحمد بن سهل البلخي وأبي محارب الحسين بن سهل بن محارب القمي وأحمد بن الطيب السرخسي وطاحة ابن محمد النسفي وابن حامد أحمد بن محمد الاسفزاري وعيسى بن علي الوزير وأبي علي أحمد بن مسكويه وأبي زكريا يحيى بن عدي الصيمري وأبي الحسن العامري وأبي نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي وغيرهم وانما علامة القوم أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا قد سلكوا كلهم طريقة ارسطاطاليس في جميع ماذهب اليه وانفرد به سوى كلمات يسيرة ربما رأوا فيها رأي أفلاطن والمتقدمين

وقد عرق أهل الهند فائدة هذا الكتاب فطبعوه فيما أعلم مرتين والغالب أن النسخة الاصلية يغلب التحريف عليها كثيراً حتى يكاد المعنى

لا يفهم . وقد نقلنا منه شذرات في باب الصحف المنسية . وفي الكتاب دليل على حرية ذاك العصر وانطلاق الافكار فيه ولطالما كان العلماء الذين أخذ عنهم أبو حيان يقولون في مجالسهم عند احتكاك الافكار وظهور بوارق الحق : « ياحسرة الطبيب والمهندس والمنجم والموسيقار والمنطقي والكلاني وجميع أصحاب النظر والقياس » على أنهم ما عرفوا التشنيع على علم لا يعلمونه بل كانوا يجلون أقدار أصحاب الصناعات والافكار على اختلاف طبقاتهم وجمعية أصحاب المقابسات كانت من الجمعيات المرتقية في الاسلام وكان لها أمثال وكل أفرادها من أهل الاخصاء . وللمؤلف كتاب اسمه الاشارات الآلهية في التصوف أطلعت على الجزء الاول منه في خزانة الكتب الظاهرية بدمشق

طبقات الشافعية الكبرى

شرع حضرة الشريف مولاي احمد القادري المغربي بطبع هذا الكتاب بمصر لمؤلفه تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب ابن تقي الدين السبكي وهو في ستة مجلدات جاء الاول منه في ثلثمائة صحيفة وليس هو مقصوراً على تراجم رجال المذهب بل هو كما قال مؤلفه كتاب حديث وفقه وتاريخ وأدب . وقد قسم حفاظ الشريعة لعهده الى عشرين طبقة وترجم اصحابها على طريقة الفقهاء لا طريقة المؤرخين . واستفدنا منه أن أول من صنف في الطبقات أبو حفص عمر بن علي المطوعي المحدث الاديب صنف لأبي الطيب سهل الصعلوكي كتاباً سماه المذهب في ذكر شيوخ المذهب ثم القاضي أبي الطيب الطبري وأبي عاصم البغدادي وابي اسحاق الشيرازي وأبي محمد الجرجاني وأبي محمد عبد الوهاب الشيرازي وأبي حسن البيهقي المعروف بفندق وأبي النجيب السهروردي وابن الصلاح وأبي زكريا النووي والحافظ المزي وعماد الدين بن باطيش . وقد جعله الطابع بالاشتراك فيجعل من يدفع الاشتراك دفعة واحدة خمسين قرشاً ومن يدفعه بعد تمام الطبع ثمانين مع أجرة البريد . يخابر بذلك محل الحاج محمد ساسي بالقاهرة . وسنتكلم على هذا الكتاب بعد مطولا . فنشكر المطابع عنايته ونرجو له حسن التوفيق الى انجازه

آراء المدنية الفاضلة

اهدانا الاديب الفاضل الشيخ مصطفى القباني نسخة من هذا الكتاب تأليف المعلم الثاني ابي نصر الفارابي من فلاسفة الاسلام وقد قدم له ترجمة لطيفة للمؤلف . والكتاب على أسلوب متدين عاقل ومما طربنا له القول في خصال رئيس المدينة الفاضلة ومضادات المدينة الفاضلة وآراء أهل المدن الجاهلة والضالة . وهذا الكتاب مما يقرأوه المطالع ويعيد مطالعته لجمعه بين الفائدة واللذة وجودة تنسيقه وتأليفه . فنثني على ناشره أجمل ثناء وهو يباع في محله بخان الخليلي بمصر

البيان

وقانا العدد الاول من السنة الخامسة لهذه المجلة النافعة وهي تصدر بالعربية والاوردية في مدينة لكنأو من بلاد الهند لمنشئها الفاضل المولى عبد الله العمادي وتحت ادارة الفاضل الشيخ عبد العلي المدراسي وقد اخذت تصدر مرتين في الشهر بعد ان كانت تصدر مرة ساعية في تهذيب حال الامة الاسلامية في عوائدها واخلاقها متوخية اظهار الحقائق العلمية وابداء الآراء الحكمية والالمام بسيرة رجل عظيم اثر بعض الاثر في المجتمع الانساني وانديةِ العلم وحلقات الادب وقيمة اشتراكها ٥ شلناً خارج بلاد الهند فنرجو لها الاقبال الذي تستحقه ويستحقه منشئها الاديب

تدبير الصحة

أوان المسكرات

نشر الدكتور شارل دانا استاذ النيرولوجيا في كلية كورنل من ايتاكا في أميركا نتيجة أبحاثه في المشروبات الروحية فثبت لديه من حوادث كثيرة أن ادمان المسكرات يبتدئ قبل سن العشرين وان قليلا من الناس يتعاطونها بعد سن الاربعين . ومن رأيه اذا أرادت الحكومات ان تفلح في مقاومة المسكرات أن تحظر بيع الكحول الى كل ولد أو شاب قاصر بعقوبات شديدة تجري أحكامها على من يخالف ذلك من المتجرين بها وهذه انجع واسهل لان قليلا عدد من اعتادوا هذه العادة السيئة في ادمان الخمور . قال ان جمعيات الامتناع عن المسكرات في انكلترا وخصوصاً في